معاً محترزون
جميعاً حذرون

من سمات الأمن الفكري في الحج ١

من سمات الأمن الفكري المندوب إليه في شريعة الإسلام وفي الحج على وجه الخصوص، ترك النزاع والجدال المؤدي إلى تفرق الكلمة والشقاق بين المسلمين، كما قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة:١٩٧]

قال السعدي -رحمه الله- في تفسيره:

والجدال هو: المماراة والمنازعة والمخاصمة، لكونها تثير الشر، وتوقع العداوة. والمقصود من الحج، الذل والانكسار لله، والتقرب إليه بما أمكن من القربات، والتنزه عن مقارفة السيئات، فإنه بذلك يكون مبرورا والمبرور، ليس له جزاء إلا الجنة، وهذه الأشياء وإن كانت ممنوعة في كل مكان وزمان فإنها يتغلظ المنع عنها في الحج.

من سمات الأمن الفكري في الحج ٢

نرى في شعيرة الحج أبرز مظاهر الأمن الفكري وهو توحيد الله عز وجل والذي هو أعظم مطلب، وترتب على هذا المطلب توحيد الفكر والقول والفعل وحتى الملبس، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(لبس إزاره ورداءه)** [رواه البخاري] و **(أهلَّ بالتوحيد)** [رواه أحمد].

وقال: **(خذوا عني مناسككم)** [رواه البيهقي].

معاً محترزون
جميعاً حذرون

من سمات الأمن الفكري في الحج ٣

جاءت نصوص الشريعة عامةً وما تعلق منها بالحج خاصةً بالاهتمام والحث على نشر الأمن المجتمعي والوعي الفكري في الأمة ويتجلى ذلك في خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ النحر، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟) قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ: (أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ؟) قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: (أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ؟) قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا؛ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ). [متفق عليه].

من سمات الأمن الفكري في الحج ٤

جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على نشر الأمن فكرًا وفعلًا، فكانت شعيرة الحج والبيت الحرام من أبرز معالم ذلك المطلب، حيث أمر الله عز وجل عباده بتأمين من دخل الحرم.

فقال عز وجل: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران:97].

قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسيره:

ومن الآيات البينات فيها أن من دخله كان آمنًا شرعًا وقدرًا فالشرع قد أمر الله رسوله إبراهيم عليه السلام ثم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بإحترامه وتأمين من دخله، وأن لا يهاج، حتى إن التحريم في ذلك شمل صيودها وأشجارها ونباتها.